التمسك بالإسلام الصحيح فوزٌ بالجنة ونجاةٌ من النار

إخوة الإيمان:

اتقوا الله تعالى واشكروه على ما أنعم به عليكم من نعمة الدين العظيم، الذي أكمله لكم، وأتم عليكم به النعمة، ورضيه لكم ديناً، واعلموا أن التمسك بالإسلام وتطبيقَ أركانه، واجتنابَ نواهيه فوزٌ بالجنة ونجاةٌ من النار أمر محقق، ولذا قال الله تعالى: ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، وقال يوسف عليه السلام: رب قد آتيتني....الله سيطمئن المسلمين يوم القيامة بقوله لهم: يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ، لكن يوجد إسلام موروث من غير التزام بأحكامه وذلك بالانتماء الجغرافي إلى أرض الإسلام دون أن يلتزم به،

المسلم عن طريق الوراثة يكون إسلامه هشا مبني على جرف هار، وصاحبه يكون سهل الاصطياد في بحر الشبهات والشكوك، أما الإسلام الحقيقي هو الذي بينه الرسول صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام لما سأله عن الإسلام والإيمان والإحسان، وهو الإسلام الصحيح، الإسلام عقيدة، وعبادات، وأخلاق ومعاملات، فالعقيدة أساس، والأخلاق ثمرة العبادات، لذا دينكم أيها المسلمون، أعظم الأديان، وأرسخها في العقول والأبدان، محروس من الزيادة والنقصان، وما سواه فهو باطل فيه خلط وهذيان، ومن قام بما أوجب الله عليه من الفرائض، وتجنب ما حرم الله عليه من المحرمات فإن هذا هو طريق الجنة، من قام بالواجبات، وانتهى عن المحرمات دخل الجنة، ولن يَقبل الله من أحدٍ ديناً سوى الإسلام الصحيح، قال تعالى: ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ[أخرجه مسلم]
اعلموا أيها المسلمون أن البعد عن الدين هو الانتحار والدمار، ودين الإسلام العظيم صالح لكل زمان ومكان، مشتمل على حَلٍ لكل قضية سبقت أو حدثت، فتمسكوا بدينكم، وعضوا عليه بالنواجذ، ففي ذلكم النصر والتمكين والهداية لكم في الدارين، ولذا قال صلى الله عليه وسلم: تركت فيكم ما لن تضلوا بعده أبداً إن اعتصمتم به كتاب الله وسنتي [متفق عليه]

أمة الإسلام:

إن من أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين، إقام الصلاة ، فمن أقامها فقد أقام الدين، ومن هدمها فقد هدم الدين، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، قال تعالى: وأقيموا الصلاة، وقال سبحانه: فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، احذروا أيها المسلمون من التهاون بأمر الصلاة، أو التفريط فيها، أو تأخيرها عن وقتها المشروع، فقد قال الله لرسوله: وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى، وقد جاء الوعيد الشديد، والتخويف والتهديد الأكيد لمن فرط في أمر الصلاة أو تهاون بها قال تعالى: كل نفس بما كسبت رهينة.. من المصلين، وقال تعالى: فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون، وقال تعالى: فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً، والويل والغي واديان من أودية جهنم والعياذ بالله، واعلموا أنه لا يترك الصلاة إلا من سبقت شقوته، وخسر دنياه وآخرته، فتارك الصلاة ممقوت، وعلى غير الإسلام يموت، قَالَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ[أخرجه الترمذي وغيره]

فعلى الآباء والأمهات، تقع مسؤولية التربية، والعناية بالناشئة، واحذروا العقوق، فإن من أعظم الحقوق بعد حقِ الله تعالى وحقِ نبيه صلى الله عليه وسلم، حق الوالدين، فحقهما عظيم، وبرهما واجب على الأبناء والبنات، في حياتهما وبعد مماتهما، ولقد قرن الله طاعته وعبادته بالإحسان إلى الوالدين، فقال سبحانه: واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً، فطاعة الوالدين بابٌ من أبواب الجنة؛ إذ إنّ الله تعالى أعدّ لمن يبَرَّ بوالديه جناتٍ عرضها السماوات والأرض، [روى ابن حبان كما في بلوغ المرام]وفي الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: رِضى اللَّهِ في رِضى الوالِدَينِ، وسَخَطُ اللَّهِ في سَخَطِ الوالدينِ أي: إرضاءُ الوالديْنِ سَبيلٌ لرِضا اللهِ عزَّوجلَّ؛ فيَعْفو ويَغْفِرُ له، وقال صلى الله عليه وسلم: ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر، والعاق لوالديه، والديوث[أخرجه النسائي وأحمد وغيرهما وهو حديث حسن لغيره]

عباد الله: فمن كان عاقاً لوالديه، أو قاطعاً لرحمه، فلينتهز الفرصة، فالفرص ربما لا تعود، فواجب عليه أن ينطرح بين أيديهما، يقبلهما، ويطلب الصفح والعفو منهما، فهما جنتُه ونارُه، كما وردعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أنه سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوِ احْفَظْهُ[أخرجه الترمذي وصححه وابن ماجة، وصححه الألباني]

ولا يدخل الجنة عاقٌ لوالديه أبدًا، كما أن بر الوالدين من صفات المؤمنين الذين أدوا حق الله تعالى ورسوله، ومن يؤدي حق والديه لا بدّ وأن يؤدي حق الله تعالى، لأنّ الله تعالى جعل عقوق الوالدين من الكبائر والذنوب العظيمة التي يجب تجنبها، فهنيئًا لمن فاز برضى الوالدين وقام ببرهما والإحسان إليهما وتنفيذ وصيتهما، ومِن فَضل الله تعالى أن جعل برّ الوالدين متصلًا حتى بعد موتهما، وهذا بابٌ من أبواب الأجر، فالدعاء للوالدين والتصدق عنهما من

أعظم أنواع البرّ، بالإضافة إلى إنفاذ عهدهما وتنفيذِ وصيتهما والحفاظ على صلة الرحم لا يمكن وصلها إلا بهما، وزيارة أصدقائهما حتى بعد وفاتهما، لهذا فإنّ صور البر بالوالدين كثيرة ولا يمكن حصرُها، ولقد رتب الشرع المطهر على برهما التوفيق ورغد العيش، وسعة الرزق.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّه عَنْه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، ويُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ [متفق عليه] والوالدان أولى بالصلة، وعلى النقيض من ذلك فقد حذر الشارع الكريم من عقوق الوالدين وتوعد على ذلك بالعذاب والنكال، فقال سبحانه وتعالى: ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً.

أمة الإسلام: إن من أسباب عموم العذاب، وتسلط الأعداء، ترك شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتي امتدح الله أهلَها وممارسيها فقال سبحانه: كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله، وعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ الله عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ [أخرجه الترمذي وقال حديث حسن.

خطبة الجمعة ليوم 21 يونيو 2024 م